في تفسير سورة الصافات منه

للمعبودية وان لا يشرك بعبادته احدا وفي هذه الاية دلالة على ان
افعال العباد مخلوقة له تعالى وان اردت الاطلاع عليها فارجع الى
حاشيتنا على تفسير العلامة البيضاوي قوله فلا تستلزمه
الاحتياج المنافي للوجوب وذلك لما تقرر عندهم من ان الحال
في الشيء يكون محتاجا الى ذلك قطعا والا لما دخل فيه
قوله وانت تعلم ان الظهور غير الحلول فان الله تعالى
مثلا ظهر في صور جميع افراده ولم يحل في واحد منها وكذا الجن
والشياطين فانهم يظهرون في صور الاناسي ليعلمهم الشرور
ويكلمهم بلسانهم وذلك لانهم اجسام لطيفة قابلة للتشكل
بالاشكال المختلفة وظهور جبرائيل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي من هذا القبيل قوله وهذا قرينة على انهم ارادوا بتصحيحهم
حلوله تعالى في علي واولاده رضي الله عنهم بظهور جبرئيل عم بصورة
دحية الكلبي مع ظهور كون الظهور غير الحلول قرينة على انهم
لم يريدوا بالحلول معناه الحقيقي بل ارادوا به الظهور والا لم يتأت
منهم هذا التصحيح كما لا يخفى قوله بان يتصف دائما
بنوع كمال يتعاقب افراده من الازل الى الابد فلا يلزم الخلو عن
الكمال المشترك في شيء من الاحوال واما الخلو عن كل فرد من افراده
والاتصاف بفرد اخر يعاقبه ولا يجامعه فانما هو تحصيل الكمالات
غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهو الكمال بالحقيقة لا وجدانها

لاوجدانها مع فقدان تلك الكمالات وبما قررنا ظهر انه لا يرد ما قيل انه يلزم
مسبوقية الكمال بكمال آخر لانه لو كان كل منهما كمالا مثلا فلو لم
يتصف في وقت من الاوقات بواحد يلزم النقص في ذلك الوقت
بل يجب ان يتصف بجميع الكمالات المتعاقبة في كل وقت وان
وان لا يكون شيء منها مشروطا بزوال شيء من الكمالات والا
يلزم النقص بانتفاء ذلك الكمالات في ذلك الوقت انتهى قوله
كما سلف من ان مرادهم من القدم النوعي ان لا يزول فرد من
افراد ذلك النوع موجودا بحيث لا ينقطع بالكلية ومن
البين ان حدوث كل فرد لا ينافي ذلك اصلا قوله
لا يقال هذا الدليل وهو ان صفة الكمال لو كانت حادثة يلزم
الخلو عنها في الازل وهو نقص منزه عنه الواجب تعالى شانه
قوله فان مثل ايجاد العالم وخالقية زيد ايمه
الاضافات التي يستلزم كونها كمالا كون العالم قديما قوله
ليس من صفات الكمال ولا يتوجه عليه ان يقال فيجب ان
لا يتصف به الواجب تعالى فان ما يتصف به لا بد ان يكون
من صفات الكمال لان هذا انما يتم لو لم يكن له صفة لا كمال
في وجودها وهو م قوله بل نحن ندعي ان الخلو عنها
في الازل كمال فكيف يتأتى امتناع تجددها في ذاته تعالى وكون
خلوه عنها نقصا قوله على انه يمكن ان يقال ان وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)